روسيا تحيي حلم الاتحاد السوفييتي بان تصبح ندا ودولة عظمى

بوتين يدعو الى عالم متعدد الأقطاب ويعلن جاهزية بلاده

■ موسكو ـ يو بي أي: قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين امس الثلاثاء ان بلاده تدعو إلى عالم متعدد الأقطاب ونظام عالمي ديمقراطي وتعزيز القانون الدولي، مشيرا الى ان بلاده تريد ان تكون ندا بين أنداد.

ونقلت وكالة أنباء نوفوستي عن بوتين قوله لوسائل إعلام هندية أن روسيا تود أن تكون ندا بين أنداد على الساحة الدولية وليس دولة عظمى.

وأضاف «عندما يتحدثون حاليا عن أن روسيا تسعى للحصول على صفة الدولة العظمى لا أستشف من هذا إلا شيئا واحدا وهو السعي للحط من سمعة روسيا والتخويف بها وتصويرها بصورة عدو».

وقال ان من يود مواصلة السياسية السابقة ـ سياسة «الحرب الباردة» يحتاج حتما إلى عدو معين.

وأضاف «من دون وجود عدو خارجي من الصعب عليهم تحقيق الانضباط داخل بلدانهم. ومن دون العدو الخارجي من الصعب تحقيق الانضباط العسكري بين حلفائهم وإرغامهم على القبول بالتضحية التي لا حاجة إليها في الحقيقة».

وشدد على أن روسيا «تدعو إلى عالم متعدد الأقطاب وإلى نظام عالمي ديمقراطي وإلى تعزيز القانون الدولي من أجل ألا تتهيب أي دولة بما في ذلك الصغيرة جدا من أنه بوسع الدولة العظمى خرق كافة القواعد والقوانين في أي لحظة من أجل مصلحتها».

وقال إن «روسيا جاهزة لتصبح جزءا من العالم المتعدد الأقطاب الذي يضمن الالتزام بالقواعد على الساحة الدولية وليس الدولة العظمى ذات الحقوق الخاصة وإنما ندا بين الأنداد».

وأضاف «لذلك بالذات إننا بحاجة إلى القدرة الاقتصادية والعسكرية بغية أن نضمن الالتزام بالقانون الدولي والحقوق المتساوية لكافة أطراف العلاقات الدولية».

من جهة أخرى ثمن بوتين تعاون روسيا والهند في الميدان العسكري التقني.

وقال «هذا ميدان حساس جدا يتطلب مستوى عال لثقة كل طرف بالآخر. ووصلت الهند وروسيا إلى هذا المستوى». وتابع أن «تعاون روسيا والهند في الميدان العسكري التقني يتميز بشكل ملموس عن تعاوننا مع البلدان الأخرى».

وأشار إلى أن «هذه الميزة تتلخص في إننا توصلنا لا إلى مجرد بيع وشراء الأجهزة والمعدات الحربية بل وإلى طور تعاون آخر ملموس ومبني على الثقة أكثر ـ إلى الصناعة المشتركة. وهذا يتعلق بالمرتبة الأولى بالطبع بمجموعة الصواريخ «براموس» المضادة للسفن».

وأضاف «القضايا التي تتعلق بطائرة النقل والمقاتلة من الجيل الخامس وتجهيز معدات طيران روسية أخرى ستكون في أجندة المباحثات خلال زيارتي إلى الهند».

وقال «لدينا علاوة على ذلك خطط هامة للمستقبل البعيد في أهم المجالات بالنسبة لنا بما في ذلك التكنولوجيات الراقية. والمقصود هنا الفضاء والطيران وبناء السفن والطاقة بما فيها النووية. وسنتحدث مع القيادة الهندية بشأن كافة هذه القضايا. وأنا واثق من انه سيتم تحقيق تقدم على كل من هذه الاتجاهات».

وقال ان زيارته المرتقبة إلى الهند ستعزز الشراكة الإستراتيجية بين البلدين فنحن «حليفان طبيعيان».

الى ذلك قال بوتين إنه يتمنى على من سيخلفه عندما يترك منصبه كرئيس للدولة أن يستمر في الخط السياسي الذي انتهجته القيادة الروسية في الأعوام الأخيرة، مشيرا إلى أن استطلاعات للرأي أظهرت أن الغالبية الساحقة من سكان روسيا أيضا يريدون هذا.

وستنتهي ولاية بوتين في 2008. ولا يسمح الدستور له بترشيح نفسه لفترة رئاسة ثالثة.

وأشار الى ضرورة أن يركز رئيس روسي جديد والقيادة الروسية بشكل عام على النهوض بمستوى معيشة السكان في روسيا وتحسين أحوالهم المعيشية.

وعبر بوتين عن اعتقاده بأن الشعب الروسي سيختار شخصا نزيها وصالحا لتسلم سدة الرئاسة، مشيرا إلى أن الكلمة الفصل في اختيار من يترأس الدولة في روسيا تعود إلى المواطنين كما هو الشأن في أي بلد ديمقراطي.

فلاديمير بوتين

يعيش في ايطاليا مليون مسلم يرفضون تسييس دور العبادة

في جبال توسكانيا: مسجد يثير جدلا كبيرا في بلدة صغيرة

■ كولي دي فال ديلسا (ايطاليا) ـ رويترز: منذ قرون وأجراس الكنيسة الكاثوليكية الشاهقة تقرع يوميا في هذه البلدة التي تجسد سكون توسكانيا بمناظرها الطبيعية من أشجار السرو والاراضي الزراعية المترامية الاطراف.

ولكن بدء أعمال البناء في مسجد في متنزه بالبلدة أثار شكوكا بالغة في المسلمين تمثل شعورا أوسع نطاقا بعدم الارتياح في ايطاليا بسبب العدد المتزايد من المهاجرين. عثر على رأس مقطوع لخنزير أمام مكان بناء المسجد قبل شهر في محاولة ترويع فيما يبدو على غرار ما تفعله المافيا في حين ان البناء الذي بدأ بمباركة من رئيس البلدية أصبح ترافقه الان احتجاجات صاخبة. ويقول معارضو المسجد انهم ليس لديهم أي شيء ضد 400 مسلم يعيشون في كولي دي فال ديلسا ولكنهم يخشون من أن يؤدي بناء المسجد لتدفق عدد اخر مما سيؤدي لزيادة نفوذ المتطرفين.

وهم يشكون أيضا من أنه يحتل مساحة كبيرة في المتنزه المقام عليه. وقال ليتيزيا فرانسيشي وهو محام يقود مجموعة تعارض المسجد «هذه ليست مدينة كبيرة ولا نعلم اذا ما كان غزو للمسلمين سيتسع.. للأسف مكتوب في كل الصحف القومية أنه في كثير من المساجد يدعون للكراهية ويعلمون أنشطة غير مشروعة في بلادنا».

وخارج موقع بناء المسجد تحتج مجموعة صغيرة من السكان القدامى بشكل منتظم في خيام ترفرف فوقها أعلام ايطاليا. في حين يلوح كثير من قادة السيارات المارة ويطلقون أبواق سياراتهم تأييدا. وتكثر لافتات كتب عليها عبارات مثل «نعم للدمج.. لا للغزو» و«المتنزه للجميع.. وليس للمسجد» في مزرعة مقابلة لموقع البناء.

ونشرت الصحف المحلية موضوعات تتساءل عن الجهة التي مولت المسجد عاكسة مخاوف واسعة من احتمال أن تكون جماعات متطرفة هي التي قامت بالتمويل. واذا ما اكتمل بناء مسجد كولي دي فال ديلسا سيصبح رابع مسجد رئيسي فقط في ايطاليا.

وبعد اجتماع المسلمين لسنوات في هذه البلدة في غرفة صغيرة مظلمة تسكو أرضيتها سجاجيد شرقية وجدرانها صور مكة قال فراس جبارين امام المسجد ان مسلمي البلدة أصبحوا مستعدين الان لمكان أكثر اتساعا. حاول أن يظهر للسكان أن ما من شيء يمكن أن يخيفهم وأنه معتدل ولكن كل ذلك لم يكن له جدوى. وقعت الجالية المسلمة على الاعلان الوحيد في ايطاليا للتعاون مع مجلس البلدية بل وزرعت شجرة عيد ميلاد عند موقع المسجد كبادرة لحسن النوايا مؤخرا. وقال جبارين ممسكا بمسبحته «للاسف أصبح بناء هذا المسجد مسيسا مما يسهل التسبب في اثارة الجدل وتوجيه اتهامات.. في روما أكبر مساجد أوروبا.. هل يعتقد الناس أن المسلمين جاءوا الى روما لمجرد أنها تضم أكبر مسجد.. هذا هراء».

وقد أصاب رئيس بلدية كولي دي فال ديلسا الضجر من هذا الجدل. ورفضت البلدة طلبين لاجراء استفتاء على هذه المسألة. وقال رئيس البلدية باولو بروجيوني المنتمي الى يسار الوسط «اخر ما نريده هو وجود جدار بين الطائفتين.. المسلمون هم سكان في البلدة يتمتعون بحقوق أي أحد اخر».

وتظهر المعركة الدائرة في كولي دي فال ديلسا مخاوف أكثر عمقا في ايطاليا من تزايد أعداد المهاجرين خاصة مع تدفق المهاجرين بشكل غير مشروع من افريقيا في السنوات الاخيرة. ويعيش أكثر من مليون مسلم في ايطاليا ذات الاغبية الكاثوليكية الساحقة ويمثلون ما يقرب من اثنين بالمئة من السكان. أغلب المسلمين من أصول شمال افريقية من دول مثل تونس والمغرب وهم يتجمعون في 612 مركزا اسلاميا في أنحاء البلاد. وقال امام البلدة ان الكثير من تلك المراكز تقوم أيضا بدور المسجد. وعادة ما تهاجم المعارضة اليمينية في ايطاليا المسلمين ودعا روبرتو كالديرولي من رابطة الشمال المناهضة للمهاجرين الى اتخاذ اجراءات مشددة ضد الممارسات «الغريبة» و«الهدامة» للمراكز الاسلامية. ودفعت تصريحات مماثلة مبعوث الامم المتحدة لشؤون العنصرية في العام الماضي الى التحذير من أن البلاد تواجه «اتجاها عميقا مثيرا للقلق الى كراهية الاجانب».

وتشيع المناقشات التي تدور حول مصادر تمويل المسلمين ودور الحجاب في الوقت الذي تسعى فيه ايطاليا جاهدة للتوصل الى صيغة ملائمة لدمج المهاجرين. وسعى وزير الداخلية من أجل احكام الرقابة على الاموال الخارجية للمساجد المحلية. وقال الامام ان ربع ما يحتاجه بناء المسجد الجديد وهو نحو مليون يورو مصدره مؤسسة تسيطر على بنك توسكانيا الشهير وهو بنك مونتي دي باشي دي سيينا وهي المعلومة التي أكدها البنك ذاته.

وأكد الامام أن باقي التمويل من مصادر خاصة داخل البلاد وليس هناك أموال من الخارج. ولكن بالنسبة للكثير من السكان فان التأكيد على هذه المعلومة لا قيمة له في مواجهة ما يرون أنها شكوك بالغة تجاه الجالية المسلمة الاخذة في الزيادة بشكل متواصل. وقالت تيزيانا سيرفيلي وهي تفحص حسابات متجر الاقمشة الذي تديره في وسط البلدة بعيدا عن الاحتجاجات «هذه بلدة صغيرة.. ليس هناك حاجة لوجود مسجد كبير هنا».

وزير الاستثمار يكذب «الأهرام».. دفاع عن سياسة وزير الاعلام واعجاب بها.. وهجمات عنيفة ضد مبارك واشادة بالحزب الوطني

اتهامات لجماعة جمال بمحاولة ازاحة وزير الخارجية.. تجدد المعارك داخل النظام.. وناصريون يتعجبون من خلاف النظام والاخوان

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الثلاثاء، عن اجتماع الرئيس مبارك مع الرئيس الباكستاني، وافتتاحه معرض القاهرة الدولي للكتاب، وسفره الى ليبيا لحضور اجتماع رؤساء ليبيا وتونس والجزائر والسودان ونفي وزير الاستثمار الدكتور محمود محيي الدين، ما نشرته «الأهرام» يوم الاثنين عن تصريحات له ببيع مئة شركة مملوكة للدولة، ومشاركة فيها هذا العام، وقال انه لم يدل بأي تصريحات لـ«الأهرام»، كما أن مصدرا رفيع المستوى بالوزارة قال لزميلنا بـ«المصري اليوم» منصور كامل ان هذه التصريحات التي نشرت استندت الى ما هو معلن لا عن برنامج ادارة الأصول والمنشور على موقع الوزارة على شبكة الانترنت ويتضمن موقف 42 شركة في مرحلة الاعداد للطرح أو التنظيم وأن الاعلان عن طرح مئة شركة عامة ومشتركة خلال عام واحد يعد شيئا خياليا لأن عملية بيع شركة واحدة تستغرق حوالى 3 أشهر في المتوسط وأن اجمالي ما تم بيعه العام الماضي لا يتجاوز 5 شركات فقط الى جانب بعض الحصص في الشركات المشتركة.

ولا تزال حالة الخوف مسيطرة على سكان حي المعادي بالقاهرة بسبب عدم القاء القبض حتى الآن على السفاح، والاستعدادات للاحتفال بعيد الشرطة وتأكيد محافظ القاهرة الدكتور عبدالعظيم وزير التراجع عن مشروع نقل محلات تجار الأزهر الى منطقة السكة البيضاء بسبب اعتراضات ادارة المرور لما سيسببه من اختناق في طريق صلاح سالم، وأكد المحافظ أيضا انه سيتم نقل مغالق الخشب من باب الخلق لخطورتها على السكان الى طريق القطامية ـ العين السخنة، واستمرار شكوى وزارة الصحة من خطورة نقص اعداد المتبرعين بالدم ونفي هيئة سوق المال ما نشر عن تهريب 21 مليار جنيه من البورصة على أحد مواقع النت، واستقبال الفريق سامي عنان رئيس الاركان، رئيس اللجنة العسكرية لحلف الاطلنطي واضراب أكثر من ألف عامل بمرفق النقل بمدينة المحلة الكبرى احتجاجا على خصم جزء من الأجر الاضافي، ونفي عبداللطيف المناوي رئيس قطاع الاخبار بالتلفزيون ما نشر عن الاستغناء عن مذيعين ومذيعات كبار، وسؤال في امتحان الصحف الرابع الابتدائي، بمدارس مرسى مطروح عن انجازات المحافظ الحالي محمد الشحات، وتجديد حبس 22 من الاخوان المسلمين المشاركين في احداث جامعة الأزهر ومناقشات مجلس الشورى واحتجاج أساتذة جامعة القاهرة على استمرار اعتقال زملائهم اثناء زيارة رئيس الوزراء كلية الهندسة، لافتتاح شبكة المعلومات.

والى شيء مما لدينا، وهو كثير بحمد الله:

معارك النظام

ونبدأ بالمعارك التي بدأت تندلع بين قوى النظام ولاحظها البعض، وانحاز آخرون الى هذا الفريق أو ذاك، فزميلنا حسن الرشيدي رئيس تحرير «المسائية» اليومية الحكومية، وهو مقرب من صفوت الشريف الأمين العام للحزب الوطني، لم يكتف بمعاودة مهاجمة رئيس الوزراء ووزير المالية بسبب موقفهما من ديون المؤسسات الصحافية، وانما هاجم عددا من نجوم أمانة السياسات التي يرأسها جمال مبارك، مما يوحي بأن معركة المؤسسات الصحافية هي بين هذين الفريقين، فقال حسن يوم الاثنين: «السيد صفوت الشريف رئيس مجلس الشورى أمين عام الحزب الوطني، وجه ضربة قاضية لحكومة د. أحمد نظيف، بدفاعه عن حرية الصحافة واستقلالها والحفاظ على المؤسسات الصحافية القومية ودورها الوطني، لأنها مراكز للتنوير وليست شركات لبيع السلع والمنتجات.

حكومة د. نظيف خاصة الدكتور يوسف بطرس غالي وزير المالية، يتعامل مع المؤسسات الصحافية القومية كأنها «سوبر ماركت» فهو ينظر للبعد الاقتصادي فقط، ولا يرى البعد الوطني أو العمالي أو الثقافي.

حكومة د. نظيف تسعى لتصفية بعض المؤسسات الصحافية القومية أو اغلاق بعض الصحف الصادرة عن مؤسسات قومية تحت دعوى أنها تحقق خسائر.

ليت منظري الحزب يتعلمون الدروس من الشريف.

صفوت الشريف رجل سياسة من الطراز الأول وجماهيري يتفاعل مع الناس وينحاز لمصالحهم ويجيد استخدام الاسلوب الأمثل للاقناع الذي يجب أن يستفيد منه قيادات الحزب الوطني.

د. علي الدين هلال أمين الاعلام بالحزب مثقف يبتسم دائما ولكنه لا يتفاعل مع الناس.

د. محمد كمال مسؤول التثقيف والتدريب بالحزب «وجه عبوس» لا يجيد توصيل المعلومات للأعضاء والمواطنين.

اذا كان الاخوان المسلمون يشكلون خطرا على أمن البلاد، والاقتصاد القومي فان بعض قيادات الحزب الوطني التي تنفصل عن القاعدة الجماهيرية أشد خطرا على الحزب».

واذا تركنا حسن وميله لصفوت، وانتقلنا الى المستقل ونائب رئيس تحرير مجلة «المصور»، زميلنا وصديقنا حمدي رزق والذي يتلمظ غيظا من أعضاء أمانة السياسات، فقال عنهم في نفس اليوم ـ الاثنين ـ في عموده اليومي بـ«المصري اليوم» ـ فصل الخطاب ـ «تلمظ بعض أعضاء أمانة السياسات ممن يدعون الفهم في العلاقات الخارجية بوزير الخارجية أحمد أبو الغيط أصبح مفضوحا، وترصدهم لأي هفوة بات لا تخطئه عين، ورغم علمهم أن أبو الغيط ينفذ السياسة الخارجية التي يخطها الرئيس مبارك، ولا يحيد عنها قيد أنملة فانهم يجلدون الوزير بمقالات لوذعية لا يفهم منها سوى النيل من الرجل، ربما هناك من هو طامح للخارجية في أمانة الوزراء «أقصد أمانة السياسات».

يتمنون له الغلط ولا يبلعون العلكة التي يلوكونها ليل نهار، أبو الغيط أبو الغيط أبو الغيط، رغم أنهم جميعا من فصيلة نطاط الحيط يريدون القفز على المقعد العالي يهزون الرجل بعنف قدر ما يستطيعون باعتبار أن تغييرا وزاريا في الطريق وأبو الغيط مروح، معاه السلامة، كما يتفكه جالسو المصاطب الفضائية.

أعرب أن خطأ ما حدث في ترجمة موقف أبو الغيط في مبادرة بوش الجديدة في العراق وبني من بني تصورات وتهيؤات أن الرئيس غاضب من الوزير وأن أيامه في الوزارة معدودة وأن ارتباطاته الصحافية جرت عليه ما لا قبل له من مشاكل الصحافة، كالدبة أحيانا تقتل صاحبها.

وأعلم أن الرئيس بنفسه تدخل لاصلاح الخطأ الدبلوماسي عبر تصريحات صحافية استهدفت ضبط الموقف المصري».

معركة الضبعة

والى معركة الضبعة وهي المكان الذي تم تحديده منذ عام 1982 ليكون مكان اقامة أول محطة نووية لانتاج الكهرباء، وصرفت الدولة في تجهيزها سبعمائة مليون جنيه. وعندما أعلن جمال مبارك في المؤتمر السنوي للحزب الوطني الحاكم في شهر سبتمبر من العام الماضي الاتجاه للأخذ بالطاقة النووية حدثت فرحة، وعاد اسم الضبعة من جديد، لكن الآمال سرعان ما تبخرت، عندما أخذ رجال أعمال مرتبطون بالنظام يحاولون الاستيلاء على المنطقة لاقامة مشروع سياحي عليها.

وألقى رئيس الوزراء عدة تصريحات، أكد فيها أن المشروع لن يقام في المنطقة، ثم عاد ليقول أن الدولة مهتمة الآن باستخراج الطاقة من الرياح والشمس والماء، وهم لهم الأولوية، وقبله تحركت الآثار بحجة وجود آثار، ثم صدرت تصريحات أثارت البلبلة من وزير الكهرباء حسن يونس بأنه تجرى دراسات لتحديث الموقع وبحث ملاءمته للمشروع، رغم أنه كان قد صرح قبل ذلك مرات عديدة بأن المحطة سيتم بناؤها في الضبعة وهناك جهات ورجال أعمال يريدونها، ودخل في مواجهة غير مباشرة مع رئيس الوزراء ودخلها معه قيادات من وزارة الكهرباء وهيئة الطاقة الذرية، ورغم أن زميلنا وصديقنا مكرم محمد أحمد، وجريدة «المصري اليوم» قاما بعمل صحافي وسياسي بارز في هذه القضية ومتابعتها وكشف محاولات وزراء ومسؤولين رجال أعمال القضاء على المشروع وتحويل المنطقة الى منتجع سياحي، فقد لوحظ أن مكرم توقف عن متابعتها، بينما واصلتها «المصري» أكثر من مرة، وأحدثها كان يوم الاثنين أول أمس، في الحديث الذي نشرته مع وزير الكهرباء وأجراه معه زميلنا عادل البهنساوي، والذي شارك من قبل بجهد ملموس في الحملة، وكان حوارا ساخنا، لأن عادل كانت له أسئلة اعتراضية عديدة على الوزير، وأبرز ما قاله عن حكاية اعادة الدراسة:

«كل ما في الأمر أن مشروع بحجم المحطات النووية لابد أن يأخذ حقه كاملا في الدراسة، وهو ما نفعله حاليا والمجلس الأعلى للطاقة يستوفي هذه الدراسة، الناس فاكرة أن المشروع كده ببساطة يتعمل في أي وقت، لازم نستوفي الدراسة، عندما ننتهي من الدراسة سنعلن ذلك في وقتها وسنقول وصلنا في الدراسات الى أي اتجاه، لأنها شاملة موضوعات كثيرة منها تحديث دراسة موقع الضبعة والمواقع التي سيتم دراستها مستقبلا، وكذلك نظم الأمان النووي، ندرس كيف يتم تقويتها مما عليه الآن واصدار تشريع لها، وهناك دراسة أخرى تتم على الطاقة بشكل عام من بترول وغاز وكهرباء والبدائل المختلفة من الكهرباء، هناك دراسة نعمل فيها حاليا والأمر لا يتطلب العجلة.

لا أعرف سر الشوشرة حتى الآن، فأنا قلت ان الضبعة مازلت ملكا لهيئة المحطات النووية ولم نعرضها للبيع.

لو هذه الدراسة رأت تغييره سنغير الضبعة ولو رأت انه صالح سنبقي عليه.

علشان تعمل النهاردة محطة نووية على دراسات قديمة من 26 سنة لا أحد في العالم سيوافقك على الاطلاق هذا مشروع محطة نووية فسأله عادل:

دراسة على الجدوى والتكلفة نعم، لكن دراسة على موقع ثابت، نفس التربة ونفس العوامل التي أكدت صلاحية الموقع موجودة، اذن ما الجديد؟

فقال الوزير:

لا بد من تجديد الدراسة، فالدراسة هي التي تقول أن عوامل اختيار الضبعة لم تتغير وفي كل الأحوال حتى نأخذ قرارا لا بد أن تكون الدراسة حديثة على أي حاجة، نفس الحال على المحطة العادية عندما نفكر في انشائها ولها دراسة من 20 سنة لازم تحديث الدراسة وأنا أتكلم في أمور علمية لا تأتي اليوم وتقول أنا عندي دراسة من 20 سنة هذا كلام غير منطقي.

فعاد لسؤال: من الملاحظ أن رئيس الوزراء في الفترة الأخيرة وهو يتكلم عن الرياح والشمس كطاقة بديلة كأنه يريد سحب السجادة من البديل النووي لصالح امكانيات رمزية؟

«فقال: لا، لا هذا غير صحيح، نحن ننسى أن السيد الرئيس عندما تكلم عن الطاقة أعطى تعليمات بدراسة كل بدائل الطاقة، طاقات متجددة والبديل النووي، ولذلك احنا ماشيين في دراسة كل هذه الطاقات».

هذا أبرز ما قاله الوزير، ومن الآن نقول: باي، باي، ضبعة، باي باي طاقة نووية، فكلام الوزير واضح، تماما عن كفاية الدراسة، وبالتأكيد سيكون رأي الدراسة، أن عوامل اختيار الضبعة تغيرت، المسألة واضحة، ولا تحتاج الى تخمين.

حكومة ووزراء

والى حكومة الشؤم، والى آخر الأوصاف الحقيقية لها وقد ضبطنا يوم ـ الاثنين ـ أحد العجبين بها وببعض انجازاتها وهو زميلنا بـ«الأخبار» رضا محمود الذي قال عنها:

«ظل التلفزيون لفترة طويلة وكأنه تلفزيون الحكومة وحدها، هي التي تملك حق الظهور على شاشته وعرض وجهة نظرها ولا تعطي الفرصة لمن يخالفها الرأي، ويبدو أن الحكومة كانت تخاف من أن يسمع الشعب وجهة النظر المخالفة أو المعارضة، وقد كان الشعب أذكى من الحكومة ان لم يقع فريسة الحميدة لأعضاء وأنصار وأحباب لجنة بيع مصر بالمزاد ولا عجب أن نجد شلة المنتفعين أو الباحثون عن دور يقاتلون من أجل تخريب الأحزاب المصرية الرئيسية بما في ذلك جماعة الاخوان المسلمين التي أطلقوا عليها في الآونة الأخيرة قذائف من العيار الثقيل عقب اعلانها الشاشة أصحاب الرأي الآخر الذين لا يهدفون الا لمصلحة مصر، وأصبح من حقهم أن يعلنوا رأيهم بحرية.

يتكلمون عن حق الشعب في اختيار الرئيس من بين أكثر من مرشح ويتكلمون عن ضرورة تحديد فترة حكم الرئيس، يتحدثون عن الفساد والمفسدين بالاسم دون مواربة، يتكلمون عن انهيار التعليم وعن انتشار الواسطة والمحسوبية والأثر السلبي لذلك على الأداء الحكومي، يتكلمون عن الاهمال في المستشفيات وتردي منظومة العلاج، اتسعت دائرة البرامج الحوارية والمناظرات وبرامج «التوك شو» الجماهيرية، بالتأكيد هناك تحسن في الأداء واذا كنا قبل ذلك ننتقد سطحية البرامج وضآلة ثقافة مقدميها، وضيق مساحة الحرية المتاحة للمعدين وللضيوف، لذلك يكون من الواجب علينا في ظل «انفتاح السقف» أن نشيد بالتغيير الملحوظ الى الأفضل، وان كنا نطمع في الأفضل والأفضل».

كما ضبطنا زميلنا بـ«المسائية» محمد اسماعيل المشرف على صفحة الشاشة والميكروفون بقوله في نفس اليوم عن أنس الفقي ايضا: «رغم ما تعرض له شخصيا من بعض الانتقادات التي قابلها بسعة صدر يحسده عليها الآخرون، تقبل الرأي والرأي الآخر ورغم بعض التجاوزات ولأنه مؤمن بنظرية حسني مبارك في حرية الصحافة والصحافيين لم يفكر مرة واحدة في منع أي صحافي من دخول مبنى ماسبيرو لممارسة عمله، بل على العكس أصدر التعليمات بتسهيل وتذليل أي عقبات تواجه عمل الصحافيين داخل المبنى العتيق لا يفرق في ذلك بين صحافي المعارضة والجرائد القومية.

أعطى الحرية للجميع ويتعامل مع الجميع بتواضع شديد، تشعر وأنت تتحدث معه انك تتحدث مع أحد أفراد العائلة، يستمع لكل الآراء، يوضح كل الأمور ويجيب عن جميع التساؤلات بشفافية، مطلقة وأنا شخصيا لي أكثر من تجربة معه أثبت في كل المواقف أنه الأخ الأكبر للجميع».

ومن وزير الاعلام الى وزيرة العمل، التي أثارت غيظ زميلنا وصديقنا محمد فودة، وجعلته عصبيا، ونادرا ما تحدث له هذه الحالة، لأنه قال يوم الاثنين في عموده اليومي بالمساء ـ من الواقع ـ «أربأ بالوزيرة النقابية عائشة عبدالهادي وزيرة القوى العاملة وأربأ ببعض الصحف الكبرى أن تعلن بين حين وآخر عن توفر عدة آلاف من الوظائف في الداخل والخارج في اشارة غير خفية الى أن الدولة توفر فرص العمل للقضاء على البطالة أو على الأقل الحد منها!».

جمال مبارك

والى جمال مبارك، الذي تعرض هو وأعضاء أمانة السياسات الى هجوم عنيف من زميلنا بـ«العربي» سعيد السويركي، الذي قال عنهم في بابه ـ بالصدفة ـ «نشط فريق لجنة السياسات بالحزب الوطني الحاكم في كل الاتجاهات منذ فترة لتنفيذ أكبر عملية ترويض للأحزاب والقوى السياسية، تمهيدا للحظة الاعلان عن المرشح الرئاسي للجنة التي ضمت أطيافا سياسية متنوعة المنابع والأهداف، ونجحت اللجنة بقيادة جمال مبارك نجل الرئيس في اخضاع أحزاب سياسية ووسائل اعلام مرئية ومسموعة، ومقروءة لمشيئتها دون تحرير استمارات عضوية باللجنة، فهي ليست شرطا للانضمام، بل الشرط الأهم والأكثر تأثيرا أن يظل «أتباع التوريث» داخل أحزابهم وتجمعاتهم المختلفة انتظارا «للمعركة» وساعتها سوف يكتشف السذج والمخدوعون، أنهم أقتيدوا الى «ساحة» مليئة بالألغام والألغاز وموروست عليهم أكبر عملية «نصب سياسي» لحساب مجموعة المنتفعين من أعضاء فريق «لجنة السياسات، وما تقدم به الرئيس مبارك من مقترحات بتعديل 34 مادة من الدستور المصري ليست ببعيدة عن «المساعي غير الحميدة لأعضاء وأنصار وأحباب لجنة بيع مصر بالمزاد ولا عجب أن نجد شلة المنتفعين أو الباحثون عن دور يقاتلون من أجل تخريب الأحزاب المصرية الرئيسية بما في ذلك جماعة الاخوان المسلمين التي أطلقوا عليها في الآونة الأخيرة قذائف من العيار الثقيل عقب اعلانها الشروع في تشكيل حزب سياسي يعبر عن الجماعة وبعد أن أثبتت الأيام وانتخابات مجلس الشعب الأخيرة أنها جماعة تحظى بتأييد كبير وسط الناس وأن حكاية المحظورة لا تقدم ولا تؤخر، ولا مناص من فتح أبواب المعتقلات على مصراعيها لاستضافة أعضاء المحظورة لضمان اقامة الأفراح والليالي الملاح في حضرة الوريث لحظة اعتلائه عرش مصر وهي ديمقراطية في أزهى صورها وعصورها وتستحق أن يكون مدافعها الأول عبدالمنعم سعيد المدير الفني لفريق لجنة السياسات».

والى «الغد» التي يصدرها حزب الغد ـ مجموعة أيمن نور ـ ورسالة في صفحة البريد من عبدالله سليمان علاء من القاهرة، قال فيها: «شباب أحرار هما شابان في مقتبل العمر أولهما من المنيا والآخر من المنوفية اجتمعا سويا وقاما بتأسيس جمعية سموها باسم الأحرار بتنادي بالحرية والديمقراطية التي يحلم بها كل مصري الا أن حريتهم مسموح بها ولا يجرؤ أحد على الاقتراب منهم لأنهم لم يتجاوزوا الخطوط الحمراء التي اذا ما تعداها أي شخص ذهب الى سكة ما تسمى «اللي يروح ما يرجع» اختاروا لنفسهم خطأ مسيسا يسيرون فيه على درب السلطة ولا يعادونها، ولا يعلمون حق اليقين أن من يعاديها كأنه يسبح ضد التيار فقاموا بلصق اللافتات المؤيدة لجمال مبارك يعيش جمال مبارك ولصقوها على واجهة احدى الكنائس، الغريب أن هذا الشيء جعلنا نضع علامات استفهام كثيرة هو أن شخص لم يجرؤ على نزع تلك اللافتات أو اسقاطها هنا نضع علامات استفهام لماذا لم يقدم أي شرطي باسقاط اللافتات التي تنادي لجمال مبارك وهل لو كانت هذه اللافتات تنادي لمناضل شاب مثل أيمن نور وصيف الرئاسة وزعيم الغد والمستقبل طبعا الرد معروف لديكم جميعا ولا يحتاج الى تعليق».

الرئيس مبارك

والى رئيسنا، بارك الله فيه ورعاه، الى آخر الدعاء المستجاب ان شاء الله، رغم أنف من لم يعد زميلا وصديقا، لأنه من اصحاب الأعمال السفلية والعكوسات والنفاثين، واسمه محمد حماد، ويعمل نائبا لرئيس تحرير جريدة «العربي» لسان حال حزبنا العربي الديمقراطي الناصري، الذي لم أعد عضوا في لجنته المركزية ورفضوا دعوتي لحضور مؤتمره العام، قال ـ وضايقني جدا، جدا، يقوله: «كلما تذكرت أنني ممن طالبوا في يوم من الأيام بتعديل الدستور أحس بمغص شديد، وتنتابني حالة من الرغبة الجامحة في رمي نفسي من فوق كوبري 6 أكتوبر، وأعود فاستغفر الله، وأعوذ به من الشيطان الرجيم، ما يصبرني على ما بلاني أن عندي أمل في أن يستجيب السيد الرئيس لتوسلاتي نيابة عن شعب مصر الذي هو في الحقيقة أغلب شعب في الدنيا، بالرجوع عن استجابته المحمودة لطلباتنا السابقة بتعديل الدستور التي ربما نكون قد صدعنا بها دماغ سيادته على مدار الدورة الرئاسية الرابعة، والتي يبدو أن الرئيس من طيبة قلبه ومن سعة صدره ومن حبه الصادق لشعبه قرر أن يستجيب لها مع بداية الدورة الخامسة له في قصر الرئاسة.

وأفقدنا بالاستخبي لنا في التعديلات قدرتنا على توقع ما هو آت في التعديلات: قلنا في الدستور الحالي ما لم يقل مالك ولا غيره في الخمر، ولم نكن نعرف من فرط جهلنا أن هناك ما هو أسوأ منه، والآن نعترف ياسيادة الرئيس أننا أخطأنا في حقك، وأعذر جهلنا، وخذ كلامنا ارميه البحر، ولا تسمع لنا في أي شيء نقوله، وربنا ما يرميك في ضيقة، ولا يوقف لك توريث، اترك لنا الدستور الحالي، لا نريد تعديله، ونعدك من الآن: لن نطالبك مرة أخرى بتعديل الدستور، ولا حتى بتعديل قانون المرور، دا احنا غلابة ياريس، حرام عليك».

ما أحزنني أنه لم يلق نفسه من فوق كوبري السادس من أكتوبر، حتى يصبح النصر نصر، نصر على اسرائيل، وآخر على أحد النفاثين، حيث نقدم لمنافسته في حرفة النفاثة، زميله وليس زميلي ماجدي البسيوني، ليقول، وبئس ما يقول ـ في عموده ـ خرابيش: «بتحب حسني مبارك؟ سألني بالحاح، وقبل أن يسأل حاصرني بجميع الطرق والأساليب التي لا ينفع معها الهروب ولا التملص لدرجة أنني قلت له في البداية، والنبي تعدي الليلة على خير، وأحب حسني مبارك والنبي على ايه، على جمال سياساته، وأضفت: بسبب السياسات التي مارسها على مدى الربع قرن الذي تبوأه سيادته زاد الفساد والافساد حتى نخور نخاع المحروسة، أحب سيادته على ايه، فساد سياسي فساد اقتصادي فساد اجتماعي، فساد للركب في كل ركن من أركان المحروسة في البر والبحر والجو، سار الفساد في دم المحروسة بسبب سياساته التي أملاها على سكرتاريه من رؤساء الوزارات والوزراء المتعاقبين على مدى الربع قرن الأسود في تاريخنا.

قال محدثي: يعني سياسات سيادته هي السبب في كل هذا..؟

فقلت باندفاع مستغربا: لا سياسات أمي ـ الله يرحمها ـ هي التي تسببت في كل هذا الهوان والمهانة، وزدت قائلا: سياسات وأفعال حسني مبارك عفوا سيادة الرئيس جعلت المحروسة مرتعا وحكر الجميع أطياف الفساد واتباعه في الداخل والخارج».

عبدالناصر

والى خالد الذكر الذي قال عنه زميلنا وعضو مجلس نقابة الصحافيين والعضو بالحزب الوطني الحاكم، رفعت رشاد في مقاله يوم الأحد بـ«المصري اليوم»، فأسعدنا جدا، جدا، بما قال: «لقد ظل مفهوم الزعامة يعني الجاه، وجاء ناصر لكي يغير من هذا المفهوم ويجعل الزعامة خدمة ومسؤولية، وتبني خدمة الشعب والالتزام بحقوقه، فكان أول من جعل خدمة الشعب مبررا لوجوده واستمراره واستطاع ناصر أن يمثل الشعب تمثيلا صادقا بعد تنفيذه عددا من المشروعات وتحقيق عدد من الانجازات ودفاعه عن الأماني القومية دفاعا حقيقيا، وبهذا تحول الى رمز للحركة الوطنية المعاصرة، فبايعه أغلب العرب بزعامة لم ينلها أي زعيم سابق من حيث اتساعها الجغرافي، من المحيط الى الخليج، ومن حيث انها من صنع الشعب بدون أي تدخل من أي جهة، فهي تنبثق عن الشعب ومجموع طبقاته وفئاته وأقطاره، وكانت زعامته تنتشر في أقطار لا سلطة له فيها، بل في بعض البلاد التي كانت سلطاتها تسعى لمنع النفوذ الناصري فيها.

كان ناصر يسعى في كل تصرفاته لتحقيق مصالح الجماهير، لذلك بايعه العرب ومنحوه الزعامة بعد أن منع